

البداية والنهاية

صلوات الله وسلامه عليه رواه أبو داود من حديث أبي إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن بحر بن أبي بحر عن عبد الله بن عمرو به ومن ذلك قوله عليه السلام للأَنْصار لما خطبهم تلك الخطبة مسلماً لهم عما كان وقع في نفوس بعضهم من الإيثار عليهم في القسمة لما تألف قلوب من تألف من سادات العرب ورؤوس قريش وغيرهم فقال أما ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله تحوزونه إلى رحالكم وقال إنكم ستجدون بعدي أثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وقال إن الناس يكثرون وتقل الأنصار وقال لهم في الخطبة قبل هذه على الصفا بل المحيا محياكم والممات مما تم وقد وقع جميع ذلك كما أخبر به سواء بسواء .

وقال البخاري ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال وأخبرني سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ورواه مسلم عن حرمة عن أبي وهب عن يونس به وقال البخاري ثنا قبيصة ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة رفعه إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وقال لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وقد رواه البخاري أيضاً ومسلم من حديث جرير وزاد البخاري وابن عوانة ثلاثهم عن عبد الملك بن عمير به وقد وقع مصداق ذلك بعده في أيام الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان استوثقت هذه الممالك فتحا على أيدي المسلمين وأنفقت أموال قيصر ملك الروم وكسرى ملك الفرس في سبيل الله على ما سنذكره بعد إن شاء الله وفي هذا الحديث بشارة عظيمة للمسلمين وهي أن ملك فارس قد انقطع فلا عودة له وملك الروم للشام قد زال عنها فلا يملوكها بعد ذلك والحمد والمنة وفيه دلالة على صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان والشهادة لهم بالعدل حيث أنفقت الأموال المغنومة في زمانهم في سبيل الله على الوجه المرضي الممدوح وقال البخاري ثنا محمد بن الحكم ثنا النصر ثنا إسرائيل ثنا سعد الطائي أنا محل بن خليفة عن عدي بن حاتم قال بينا أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل فشكى إليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكى إليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة قلت لم أرها وقد أنبتت عنها قال فإن طالت بك حياة لترين الطعينة تترحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة ما تخاف أحدا إلا الله (قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعا طيء الذين قد سعروا البلاد) ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملاء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقولن له ألم أبعث

